طاهر بن ابي سعيد القرمطي مكة المشرفة بعسكره يوم
التروية والناس حول الكعبة ما بين مصلٍ وطايف
ومشاهد فدخل المسجد الحرام بفرسه وركض بسيفه
مشهورا وهو سكران ووضعوا السيف وقتلوا
في المطاف الف وسبعماية ورموا بهم في بير زمزم وقتلوا
خارج المسجد اكثر من ثلاثين الف وملاوا بهم الابار
والحفر ونهبوا الديار وسبوا النسا والصغار واخذوا
خزانة الكعبة وما فيها من القناديل والكسوة والباب
وقسم ذلك بين اصحابه وطلع على الباب وانشد
انا بالله وبالله انا ۞ يخلق الخلق وافنيهم انا
ولم يسلم الا من اختفى في الجبال ولم يقف بعرفة ذلك
العام الا قليلون خاطروا بارواحهم واتموا حجهم
مستسلمين للموت وقلع الحجر الاسود وامر بقلع الميزاب
فطلع لقلعه رجل فاصيب بسهم من ابي قبيس
فخر ميتا وطلع اخر فسقط ميتا فهابوا فقال ابو طاهر
اتركوه حتى ياتي صاحبه يعني المهدي الذي يزعم انه
منهم واراد اخذ المقام فلم يظفر به لان سدنته غيبوه
في بعض الشعاب وصار من زندقته يقول
فلو كان هذا البيت لله ربنا ۞ لصب علينا النار من فوقنا صبا
لانا حججنا حجة جاهلية ۞ مجللة لم تبق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفا ۞ جنائز لا تبغي سوى ربها ربا

ويقال ان عسكره نحو سبعماية نفس فلم يلتق احد رده
خذلان لعنه الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه يريد ان
يحول الحج الى بيت بناه في هجر وخطب لعبيد الله المهدي
اول الخلفا العبيديين الفاطميين وكان اول ظهوره
وكتب بذلك الى عبيد الله فكتب في جوابه ان اعجب العجب
ارسالك بكتبك الينا ممتنا بما ارتكبت في بلد الله الامين
من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترما في
الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دما المسلمين
وفتكت بالحجاج والمعتمرين وتعديت وتجرات على
بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو يمين الله
في ارضه يصافح بها عباده وحملته الى منزلك ورجوت
ان اشكرك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك الله ثم لعنك
الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده
وقدم في يومه ما ينجو به في غده فلما وصل الى القرمطي
انحرف عن طاعته وبعد عود القرمطي الى هجر رماه
الله تعالى في جسده بدا حتى تقطعت اوصاله
وتناثر الدود من لحمه وطال عذابه واستمر الحجر عندهم
نحو عشرين سنة طمعا ان يتحول الحج الى بلادهم
وبذل لهم حكم التركي مدبر الخلافة خمسين الف دينار
في رد الحجر فابوا وكذلك ارسل المنصور بن القايم بن
المهدي العبيدي الى احمد بن ابي سعيد اخي ابي طاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)